. . @ 475 @

وأما من لم تبلغه دعوة الرسول صلى ا عليه وسلم فله حكم أهل الفترة الذين لم يأتهم رسول وا تعالى أعلم . .

قوله تعالى : { ولو ردوا لعادوا لما نهوا عنه وإنهم لكاذبون * } . .

هذه الآية الكريمة تدل على أن ا جل وعلا الذي أحاط علمه بكل موجود ومعدوم يعلم المعدوم الذي سبق في الأزل أنه لا يكون لو وجد كيف يكون . لأنه يعلم أن رد الكفار يوم القيامة إلى الدنيا مرة أخرى لا يكون ويعلم هذا الرد الذي لا يكون لو وقع كيف يكون كما صرح به بقوله { ولو ردوا لعادوا لما نهوا عنه وإنهم لكاذبون } وهذا المعنى جاء مصرحا به في آيات أخر . .

فمن ذلك أنه تعالى سبق في علمه أن المنافقين الذين تخلفوا عن غزوة تبوك لا يخرجون إليها معه صلى ا عليه وسلم وا ثبطهم عنها لحكمة . كما صرح به في قوله { ولاكن كره ا انبعاثهم فثبطهم الآية } . وهو يعلم هذا الخروج الذي لا يكون لو وقع كيف يكون . كما صرح به تعالى في قوله { لو خرجوا فيكم ما زادوكم إلا خبالا } . ومن الآيات الدالة على المعنى المذكور قوله تعالى { ولو رحمناهم وكشفنا ما بهم من ضر للجوا فى طغيانهم يعمهون } إلى غير ذلك من الآيات . ! 7 7 ! قوله تعالى : { قد نعلم إنه ليحزنك الذى يقولون } . .

صرح تعالى في هذه الآية الكريمة بأنه يعلم أن رسوله صلى ا عليه وسلم يحزنه ما يقوله الكفار من تكذيبه صلى ا عليه وسلم وقد نهاه تعالى عن هذا الحزن المفرط في مواضع أخر كقوله : { فلا تذهب نفسك عليهم حسرات } وقوله : { فلا تأس على القوم الكافرين } قوله : { فلعلك باخع نفسك على آثارهم إن لم يؤمنوا بهذا الحديث أسفا } وقوله : { لعلك باخع نفسك ألا يكونوا مؤمنين } : الباخع هو المهلك نفسه ومنه قول غيلان بن عقبة . الطويل . % (ألا أيهذا الباخع الوجد نفسه % لشئ نحته عن يديه المقادر) % .

وقوله { لعلك باخع } في الآيتين يراد به النهي عن ذلك ونظيره { فلعلك تارك بعض ما يوحى إليك } أي لا تهلك نفسك حزنا عليهم في الأول ولا تترك بعض ما يوحى إليك في الثاني .